

الدليل الأول النبوة بين التصديق والتكذيب

كما تطلع الشمس بأنوارها فتفجر ينبوع الضوء المسمى بالنهار ،
يخرج المصلح فيوجد في الكون ينبوع الإنسانية المسمى بالحق ،
وليس النهار إلا يقظة الحياة تحقق أعمالها وليس الحق إلا يقظة النفس
تحقق فضائلها . والشمس خلقها الله وأمدّها بقدره لتحويل الأشياء
وتغييرها ، والمصلح يبعثه الله حاملاً مثل تلك القدرة في عمله الروحي
والحضاري فتترقى به النفوس وتسمو . ولكن بعض المصلحين يطلق
عليهم اسم (النبي) . . وهو الذي يعلم ما ستنبأ به النفوس في
حساب عن كل ما اقترفه الإنسان بعد حياة الجسد ، وهو الذي يطلب
من الناس اتباع شرع يدعيه أنه من عند الله ، وفيه أوامر ونواه ، ولا بد
للإنسان الذي يفاجأ بهذا النبي من سؤال عميق لنفسه ، هل هذا النبي
صادق ؟ ما هي الأدلة على صدقه ؟ ونحن في مناقشة حول صدق
محمد بن عبد الله ، ولا شك أن معرفة المرء تؤخذ من بيئته ،
فلنتصفح ما كان عليه محمد في قريش .

لقد كان تاريخ محمد بن عبد الله مشرقاً أخذاً في مكة ومن ذلك